الشاي

Un "Tea-party."

لئن كان غيري بالمدامة مولعا ... فقد ولعت نفسي بشاي معطر
اذا صب في كاس الزجاج حسبته ... مذاب عقيق صب في كاس جوهر
به احتسي شهدا وراحا وسكرا ... وانشق منه عبق مسك وعنبر
يغيب شعور المرء في اكؤس الطلا ... ويصحو بكاس الشاي عقل المفكر
يجد سرور المرء من دون نشوة ... فأحبب به من منعش غير مسكر
خلا من صداع او نزيف كأنه ... سلافة اهل الخلد او ماء كوثر
فمنه اصطباحي واغتباقي ولذتي ... ومنه شفائي من عناء مكدر
كأني اذا ما أسفر الصبح مبت ... وان ارتشف كاسا من الشاي احشر
فلله ارض الصين إذ انبتت لنا ... الذ نبات بالمسرة مثمر
لو ان ابن هاني فازمنه بجرعة ... لراح بافداح ابنة الكرم يزدري
ولو ذاقه الاعشى وحكم في الطلا ... وفيه لقال الفضل للمتأخر
فللفم احلى مشرب من مذاقه ... وللعين من مرآه اجمل منظر
عجبت له يكوي اللسان حرارة ... ويطفيء نيران الجوى المتسعر
لقد نال من طبع الحياة حرارة ... فان يسر في ميت من الناس ينشر
اذا فار ما بين «السماور» (١) ماؤه ... سمعت له انغام ناي ومزهر
فاشرب مرتاحا على نغماته ... كؤوسا وما نقلي له غير سكر
كأن به صبا يبوح وقد ذكى ... لهيب الهوى منه بقلب مسعر
فيسكت ان تخمد به نار حبه ... وان تذك فيه لوعة الشوق يزفر
وان بلغت نار الهوى فيه حدها ... بكى لوعة في دمعه المتحدر
كأن به «بركان ويزوف» ثائب ... فان ثار يقذف بالشرار ويمطر
كأن به نار الغرام تمثلت ... لدى العين يخشى قربها كل مبصر
تمد بافلاذ الزنوج اذا جنت ... فتحكي جحيم الزنج في يوم محشر

(١) السماور وبعضهم يقول سموار : كانون من الصفر يهيأ به الشاي .

فشم تخال الفحم افلاذ مهجة ... من الليل تلقى في نهار منور
فان ضاق صدرا عن تاجج شوقه ... تأوه في انفاس ماء مبخر
لئن يمتلك يوما جناحا يطير به ... الى حيث من يهوى وبالوصل يظفر
كأن كؤوس الشاي بضع نواسك ... تحيط بمعبود من التبر اصفر
وتفتح فاها بالدعا فيجودها ... بثوب لجين او بدر مقطر
واحسبها حول «السماور» تارة ... بنات مجوس قد احطن بمجمر
وتحكي لنا ما بين بيض صحونها ... تماثيل دير في معابد مرمر
وابريقه فوق «السماور» مرتق ... كمثل خطيب جالس فوق منبر
يفوه ولكن في عقيق مقطر ... وينطق لكن في كلام مصور
«سماوره» يبدو كشيخ معمم ... من الصين يزهو في رداء معصفر
اذا ساق هم الدهر نحوي جيشه ... كافيه من اقداح شاي بعسكر
فمذ أحتسي جاما وارشف ثانيا ... يفر الاسى عني بجيش مبعثر
فاشرب كأس النصر جذلان ناعما ... وازهو وقد ادركت عز المظفر
فلله كاسات لنصري اسرعت ... ومن ينتصر في أكؤس الشاي ينصر
كأن به معنى السعادة كامن ... فلو يشتري بالنفس ما ليم مشتري
لئن انقص العمر الثمين اعتياده ... فاي حياة دونه لمعمر
دع الراح والافيون واشرب عصيره ... مداما ولا تشرب مدامة حيدر

النجف — السيد احمد الصافي

﴿ الابريق ﴾

ورد في « البستان » في مادة ا ب ر ي ق : « الابريق اناء للماء من الخزف او المعدن له عروة وفم وبلبلة معرب آب رس ... » اه . قلنا : تخصيصه الابريق باناء الماء لم ينص عليه اللغويون فقد ذكروا انه قد يكون للخمر . قال في التاج : والعرب تشبه اباريق الخمر برقاب طير الماء ... ثم ذكر ابياتا ادعاها لقوله . واما انه معرب آب رس . فلم ينص عليه احد ، بل قالوا معرب آب ري . والصواب آب ريز على ما حققناه .